اسم المقياس: مشكلات اجتماعية.

عنوان المحاضرة (04): نماذج من المشكلات الاجتماعية (الجريمة)

رقم السداسي: السادس.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الايمايل المهني للأستاذ : djamel.mearkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: محاولة الإحاطة بمشكلة الجريمة وتداعياتها

.عناصر المحاضرة: رقم 04

تمهيد

1 – تعريف الجريمة

2- أنواع الجريمة

3- الاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة

4- العوامل المؤثرة في الجريمة

5- سبل مكافحة الجريمة

تمهيد

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية سايرت البشر منذ نشأته ويعرف السلوك الاجرامي بأنه الخروج عن المعايير والأعراف المجتمعية المتعارف عليها، وقد مس السلوك الاجرامي جميع فئات المجتمع من كلا الجنسين، كما تم سن مجموعة من القوانين لردع هذه الظاهرة التي يختلف جزاؤها حسب نوع السلوك الاجرامي الذي ارتكب ومدى خطورته ورغم ذلك بقيت الجريمة تتزايد بشكل ملفت للانتباه مما جعل العديد من الباحثين يدقون ناقوس الخطر لرصد واكتشاف وفهم وتفسير تداعيات هذه المشكلة الاجتماعية.

1- **تعريف الجريمة:** يتفق مجموعة من الباحثين حول مفهوم الجريمة بأنها " الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده، وهي فعل نسبي غير مطلق تحدده عوامل كثيرة كالزمان والمكان والثقافة" (شكور، 1997، ص 22)، في حين أنه يعرف من الجانب القانوني على أنه السلوك الذي تجرمه الدولة لما يترتب عليه من ضرر في المجتمع (قمر وآخرون، 2016، ص 163)، كما يعرف أيضا على أنه" ذلك السلوك الذي يجرمه القانون بفعل أو امتناع ويسند إلى شخص معين ويعاقب عليه بعقوبة جزائية"، (جعفر، 1993، ص7)، وما يعاب على التعريف القانوني أنه يهمل بعض الجوانب الدينية والأخلاقية في بعض القضايا الاجتماعية ويضيق سياسة التجريم في المجتمع.

وفي هذا السياق عرف علماء الاجتماع الجريمة بأنها" ظاهرة اجتماعية وبأن التجريم في حد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بغض النظر عن نص القانون" (جعفر، 1993، ص 6)

2- **أنواع الجريمة:** تصنف الجرائم في معظم التشريعات الوضعية حسب طبيعتها أو حسب العقوبات المقررة لها أو حسب الركن المعنوي، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي الجنايات والجنح والمخالفات، ويعتمد هذا التقسيم إلى حد كبير على خطورة الفعل الاجرامي والضرر الناتج عنه.

3- الاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة:

عنيت ظاهرة الجريمة بإحاطة واسعة من الدراسات والبحث من طرف عديد الباحثين في مختلف التخصصات خاصة منهم علماء الاجتماع وعلماء النفس والبيولوجيا، وقد أسفرت عن اسهامات كبيرة من قبلهم في محاولة منهم لإعطاء تفسيرات لها، وكان مجملها يصب في ثلاثة اتجاهات.

1- <u>النظريات البيولوجية:</u> يرى أنصار هذا المذهب وفي مقدمتهم الطبيب الإيطالي الشهير **سيزار لومبروزو** أن للسلوك الاجرامي علاقة بتكوين جسم الانسان.

1-1- **نظرية لومبروزو:** تفترض هذه النظرية أن السلوك الاجرامي يخضع لحتمية بيولوجية موروثة وأن المجرم تكتسيه سمات وملامح الاجرام في جسمه، وأن مثل هذه السمات تكون لديه اندفاعات فطرية نحو الجريمة أكثر من غير، ومن بين الفرضيات التي يعتمدها لومبروزو في تحليله مايلي:

- يتميز المجرمون بنمط وراثي خاص يحمل خصائص عقلية ونفسية ومدنية أو انحطاطية.
- والنموذج الاجرامي المثالي هو الذي يحمل خمس سيمات متدنية أو أكثر.
- امتلاك هذه السمات يشكل قاعدة انطلاق جيدة نحو الجريمة.
- المجرم لا يمكنه ان يتحاشى القيام بالعمل الاجرامي.

وقد أكد فيما بعد "**سانت أوغستين**" ذلك بالقول أنه ليس بمقدور حتى الملائكة أن يغيروا من طبيعة الانسان، فيحملوه على عمل الخير إذا ما أراد الشر لأنه يولد والإجرام متأصل في تركيبته البشرية (غياري، 1989، ص 41).

2-1-النظرية الانحطاطية البيولوجية: تنسب هذه النظرية إلى العالم **ايرنست هوتن** حيث قام بمجموعة من الدراسات العلمية مستخدما آلاف المجرمين من السجناء ومقارنتهم بمجموعات أخرى من غير المجرمين وتوصل بذاك إلى أن المجرمين يحملون بذور الشر في جرثومتهم المنوية الأمر الذي يضعف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب، كما أكد على وجود خصائص مورفولوجية كطول القامة ووزن الجسم يتميز به بعض المجرمين المختصين في قضايا كالسرقة والقتل.

2- <u>النظريات النفسية</u>: يرى عالم النفس النمساوي **سجموند فرويد** أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة بين أفراد الأسرة، فإذا كانت حياة الطفل العائلية مثلا قاسية ومليئة بالمشاحنات وسوء التفاهم فإن ذلك ينعكس على سلوكه مؤديا به إلى الانحراف، وبالتالي فالجريمة هنا طاقة غريزية لم تجد مخرجا اجتماعيا فأدت إلى سلوك لا يتوافق مع معايير المجتمع (علي، 1987، ص 20)، ويرى **ألفرد إدلر** صاحب مذهب التحليل النفسي أن شعور الانسان بالنقص هو المصدر الأول لكل نشاط إنساني، وأن غاية كل انسان هي السيطرة والتفوق، والجريمة في نظر إدلر تأتي نتيجة الصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق وبين الشعور الاجتماعي.

ويمكن القول أن النظريات النفسية ركزت بشكل كبير على الدوافع الفطرية والبواعث الجنسية في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني وأن السلوك الاجرامي نتاج لدوافع فطرية مكبوتة، تنشأ نتيجة

صراع داخلي بين الدوافع أو الغرائز، ويمكن للإنسان أن يتحكم فيها ويهذبها وفق شروط التكيف مع المحيط.

3- النظريات الاجتماعية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الاجرامي يعود لأسباب بيئية اجتماعية.

3-1- الاتجاه الجغرافي: يوضح هذا الاتجاه إمكانية قيام علاقة بين السلوك الاجرامي والعوامل الجغرافية المشجعة على وقوع هذا النوع من السلوك منها المناخ، درجة الحرارة، التضاريس، النبات، العواصف والزلازل وغيرها، وقد توصل دكستر في دراساته الى أن للطقس تأثير على الحالة النفسية أكثر من الظروف الأخرى، وزيادة الرطوبة في الجو يقلل من جرائم العنف، وكذا بانخفاض الضغط الجوي تزداد جرائم العنف.

3-2- الاتجاه الايكولوجي: يتضمن أهم الدراسات الأمريكية المعاصرة التي بحث فيها **فريدريك تراشر** عن حالة عصابات الاحداث بمدينة شيكاغو وقام من خلال البحث بدراسة ايكولوجية اجتماعية للمناطق السكنية التي يعيش فيها مالا يقل عن 1313 عصابة من العصابات الجانحة ويرى أن العصبة المنحرفة تطورت بصورة تلقائية عن جماعات اللعب التي ينتمي اليها المراهقون ولكنها تحولت إلى عصبة بسبب صراعات شخصية بين جماعات اللعب، الأمر الذي أدى الى تكتل أفراد كل عصبة وتكوين تنظيم معين لكل جماعة (محي الدين، 1998، ص110).

3-3- الاتجاه الاقتصادي: توجد هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الجريمة والأزمات الاقتصادية كما أن هناك دراسات أخرى لـــ هيلي وبرونر ربطت الفقر بالجريمة كما حاول بونجيه في دراسة قام بها في ايطاليا حول اثبات العلاقة بين الجريمة ونوعية المهنة فتوصل إلى أن المهن التجارية هي التي بلغت أعلى نسبة من الجريمة تليها المهن الصناعية والزراعية ثم الحرف اليدوية وأدناها أصحاب المهن الفكرية (غباري، 1989، ص 68-70).

3-4- الاتجاه الاجتماعي: يفسر هذا الاتجاه السلوك المنحرف بنظرة اجتماعية من قبل العديد من الباحثين في هذا الشأن.

3-4-1-نظرية دوركايم: يعتقد دوركايم أن الجريمة ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع أو تركيبه وبطبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها، ولذلك فهي جزء من وظائفه وتفاعلاته، وهي ظاهرة ينشئها المجتمع ذاته.

3-4-2- نظرية المخالطة الفارقة (سترلاند): تنادي بأن السلوك المنحرف يكتسب بالتعلم الذي يتم عن مخالطة الآخرين والاختلاط بالمنحرفين وتعلم الأنماط الاجرامية من خلال علاقات شخصية بين الأفراد المنحرفين والتأثر بتوجههم نحو تصرف معين.

3-4-3- نظرية ميرتون: أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع فردية ولكنه حصيلة كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع اللذان يعملا على نشوئه وتطوره.

يمكن القول أن كل نظرية راحت تبحث عن أسباب الجريمة من وجهة نظر معينة والفعل الاجرامي لا يمكن تفسيره وفقا لعوامل ذات صبغة اجتماعية أو نفسية أو عضوية، بل هو مزيج من عدة عوامل تدفع الفرد لارتكاب السلوك الاجرامي.

4-العوامل المؤثرة في الجريمة:

4-1-العوامل الذاتية:

4-1-1- العوامل العضوية: تعبر عن الخصائص الوراثية الفطرية التي يتميز بها الفرد كالضعف الشديد في الجسم أو البدانة أو قصر القامة أو بعض العاهات مما يجعلهم محل سخرية وبالتالي يحاولون تعويض هذا النقص بالسلوكيات الجانحة.

4-1-2- العوامل العقلية: تتضمن هذه المجموعة عوامل النقص العقلي والغباء أو الذكاء، فالنقص العقلي يؤدي الى عدم التمييز بين السلوك المنحرف والسوي، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن معدلات الانحراف تزداد مع نقصان المستوى التعليمي للأفراد. كما أن للذكاء المرتفع علاقة بالإجرام من خلال القدرة على التطبيق السليم والمتقن للعمليات الاجرامية كالتزوير والقتل والنصب والاحتيال.

4-1-3- العوامل النفسية: أن السلوك الجانح يكون نتيجة الصراع الشديد بين (الهو) الغير عاقلة وبين (الذات العليا) المجتمع والذات العاقلة (الأنا) ولي يتخلص من هذا الصراع يعمل الفرد على عقاب النفس أو ايلامها ليخفف وطأة عقد الذنب.

4-2- العوامل البيئية:

4-2-1- عوامل بيئية داخلية: تتمثل في فقدان أحد الوالدين أو الانفصال أو ميل غالبية أفراد العائلة الى الاجرام، كذلك الفقر الشديد أو عدم كفاية الدخل العائلي.

4-2-2- عوامل بيئية خارجية: تتمثل في عدم توفر متنفس للعائلات في الأحياء والأماكن العامة كالحدائق والمنتزهات لامتصاص الطاقات الزائدة، كما أن الدراسات تؤكد أن الأحياء الفقيرة تنتشر بها كل أشكال العنف والادمان على المخدرات ومحلات بيع الخمور الغير مرخصة وهذا ما يؤدي إلى انعدام الأمن والاستقرار، بالإضافة الى جماعة الرفاق التي يكون من خلالها الطفل علاقات اجتماعية مستقلة تدفع به إلى إظهار قدرته على التحدي.

4-3- عوامل تربوية: تتمثل في جملة العوامل التي تؤثر في شخصية الفرد وتكون تبا في شيوع الجريمة والانحراف، كالمدرسة، وسائل الترفيه، وسائل الاعلام، أسلوب العيش المتناقض ونقص التوجيه والوازع الديني.

5- سبل مكافحة الجريمة:

- العمل على رسم سياسات واستراتيجيات بتفعيل دور رجال الأمن في عمليات الوقاية من الجريمة

- توفير كل المتطلبات المادية واستقطاب المورد البشري الكفء لتسخيره في عمليات الوقاية من الجريمة

- اشراك الجمعيات والمجتمع المدني وإعطائه الصبغة القانونية للتدخل في معالجة مشكلة الجريمة

- القيام بتظاهرات علمية ودراسات سوسيولوجية معمقة لكشف الستار عن واقع الجريمة في كل منطقة (بوالمداين،2018، ص 298).